اثر المعاصرة على المعجم الهجائي للثلاثي الإسلامي
المفردة انموذجاً

أ .م. د. سنية احمد محمد
الجامعة المستنصرية – كلية الآداب

الخلاصة:

تقع هذه الدراسة ضمن سلسلة دراسات قدمتها الباحثة عن الشعر الإسلامي , الخاص بالثلاثي الإسلامي الأول .

وجدت الباحثة , أن المعاصرة المحتكمة الى الهجاء المتبادل , ضمن هذا المحور الثلاثي , قد أفضت الى تغليب مفردات محددة في الهجاء , مع أنها ليست الأكثر ثراءً من الناحية الدلالية والفنية . ويبدو أن استخدامها ومنها مفردة اللؤم , كان محكوماً بنهوضها لدى احد الأطراف المتخاصمة , ومن ثم أفضى هذا الى تداولها على نحو ربما يؤشر مبالغةً تارةً , وإخفاقاً في النهوض بدلالة المفردة فنياً تارةً أخرى , وتباينا في [illegible] الإسلامي الثلاثي , لما يصدر عن احد أطرافه هو العامل الرئيس الذي أدى الى مبالغة , أحاطت بالمعجم الهجائي الشعري , لدى هؤلاء . على أن قدراتهم هي التي بلورت مفاهيم مختلفة , تحركت على ضوئها هذه المفردة.

توطئة :

المعاصرة احتواء لأثر الزمان والمكان لدى الشعراء , مع مجمل الرؤى الخاصة , بتكوين الفرد شاعراً وإنساناً.

تتجذر الشاعرية في حس الشاعر على نحو يتخطى الثوابت , وكل ما يقع في دائرة الفروض . وأمر لا شك فيه , إن الاحتكام الى البعدين الزماني , والمكاني , لا يعني أننا نسعى وراء إطار تجريدي بحت , ذلك أن الشاعر يفعل حركة الزمان والمكان , تفعيلا ينسجم مع رؤيته الخاصة للكون والحياة . وهذه الرؤية غير مفسرة في الغالب، ذلك أنها تمثل نهوض العلاقات في حسه , نهوضا قائما على الخرق , خرق المألوف.

تفاعل الشاعر العربي مع حاجات مجتمعه الآنية , والبسيطة , تفاعلاً ينسجم مع طبيعة تكوينه, فردا داخل المجموع . انه أسير الحس الجماعي، القادر على الإمساك بدفة حياته , ضمن إطار القبيلة , التي قامت مقام الدولة اليوم. ولكن هذه القبيلة لها قانونها الخاص , وهو قانون لا يقوم على صيانة الحق العام بأي شكل من الأشكال.التمس العرب في الشعر قدرته على تغطية حاجاتهم، المتصلة بمطاولتهم لأعدائهم ومن ثم قدرته على الإفصاح عن حاجاتهم الفردية , على نحو محدود .

إن العرب بدواً كانوا أو حضراً، التمسوا في الشعر قدرته، على تغطية الحاجات الفردية، والجماعية، وربما السياسية لاحقاً. وهذا القول قابل للاختلاف، اختلاف [illegible] أغراض شعرية محددة، بفرص انتشار أكبر – على ضوء ما أشرنا إليه – فالمديح والهجاء كان لهما النصيب الأكبر. وهذا لا يعني كساد الأغراض الشعرية الأخرى، ولكن التنامي والانتشار، قد حددا مسار الأغراض الشعرية، نظرا للدوافع والحوافز[illegible] طرفين اثنين، في التبادل النفعي في مجتمع الدولة. فالشاعر ربما يبدع، مدفوعاً بالرغبة النفعية، فالعطاء يشعره بدور القابلية والموهبة. وكيف يمكن أن يحيا بهما حياة مشرفة. أما المتلقي، فمعني بشعر المديح وسيلة رصد لمجده السياسي، ودعاية لابد منها، في وقت كان فيه الشعر يمثل أداة توصيل سريعة , وشبه مفرده . إن القائل والمتلقي إزاء عملية استثمار مختلفة النتائج لكلا الطرفين [illegible] يأخذ بعدا آخر، ذلك انه يجسد إحساساً رفيعا بالانتماء، ورغبة حميمة في تشكيل كيان الفرد من خلال المجموع , مع وجود مظاهر خرق كثيرة لهذه الرؤية.

يعد الهجاء خط الدفاع الثاني , عن الفرد والقبيلة . وقد لعب دوراً لا يستهان به في مجتمع الدولة.

يحتوي الهجاؤون الواقع الاجتماعي للمهجو , ضمن إطار تخريب متعمد لما تعارف عليه المجتمع , إنها عملية مسخ مقبولة , للشخصية الفردية , التي لا يجردها الخصم من الانتماء القبلي . فحركة الفرد والمجموع تسير بخطى متآزرة في حس القائل , والمتلقي , في مجتمع يركز على المآثر الى درجة الإلحاح.

استظل الثلاثي الإسلامي , بأجواء سياسية لها سماتها الخاصة , مع انتماء عائلي , يعلو ويهبط, وينحدر الى وسطية , قد تكون مقبولة الى حد ما مابين الفرزدق , وجرير , والأخطل.

يهزم الحس القبلي لدى هؤلاء , الحس الإسلامي , إنهم يؤشرون انحدار هذا الحس على نحو [illegible] ولكن هذا لا يعني [illegible] من انتمائهما ولكنه الانتماء

هـذا لا يعنـي تجريـد جريـر والفـرزدق مـن انتمائهمـا ولكنـه الانتمـاء الـذي تنـأى خلالـه العقيـدة الإسـلامية بثوابتهـا الدقيقـة , مـع كـون الأخطـل الاسـتثناء , فهـو البـدوي المسيحيتحيـي المعاصـرة سـؤالاً لابـد منـه؟ فهـل تعنـي إلغـاء التكـوين الخـاص المفتـرض لشخصية الشاعر؟ أم أن تأثيراتها غير ممتدة على هذا النحو؟

لا تعنـي المعاصـرة إلغـاء مـا يتميـز بـه الـشاعر مـن قـدرات تمنحـه خـصوصية محـددة. انـه قطعـا مالـك لملامـح تفـرده عـن غيـره , ولكـن هـذا لا يعنـي عـدم وجـود مظـاهر اتكـاء علـى غيره , بحكم رسوخ ثقافة شعرية سابقة. ولكننا هنا نتحدث عن شعراء متعاصرين يصدرون في شعرهم من منهل واحد أساسه تناول محور محدد.

إن اثـر المعاصـرة يكـون أكثـر وضـوحا , عنـد وجـود خـصومة شـعرية , فهـذه الخـصومة , تقتضي متابعة حثيثة , من قبل الشاعرين المتخاصمين , أو ما لاح من مظاهر من هذا النوع.

تحـتكم لغـة الـشاعرين المتخاصـمين , الـى تـردد مكثـف لمفـردات لغويـة بعينهـا , وفي سياق يؤشر تماثلا مرفوضاً.

يـنهض المعجـم اللغـوي فـي حـس الـشاعر , نهوضـاً قائمـا علـى التقـاط الأبعـاد الدلاليـة , والفنيـة للمفـردات . وهـذه المفـردات غيـر معزولـة عـن سـياقها. والـشاعر منقاد الى حسه، في اختيار أكثر الألفاظ إيفاء بمتطلبات اللغة الشعرية.

يفـرض المحـور الهجـائي، المبنـي علـى نـسف مقولـة الخـصم , نوعـا مـن الترصـد المكثف , للغة حققت أثرها على متلقيها الأول : شاعراً وإنساناً.

ردد الإسـلاميون ((اللـؤم)) مفـردة هجائيـة، دون إغفـال مـشتقات هـذا المـصدر. دار هـذا المـصدر علـى المـستوى الاجتمـاعي أداة شـتم وتعـريض وربمـا وقـف هـذا العامـل وراء انصراف هجائين معروفين عن توظيف هذه المفردة ومنهم الحطيأة.

إن مـن حقنـا التـساؤل عـن دوافـع نهـوض اسـتخدامها لـدى جريـر والفـرزدق؟ وقلـة تـداولها لـدى معاصـرهم الأخطـل؟ هـل الأمـر مـرتبط بهجـاء طـال زمنـه , ممـا أدى الـى ضـيق المـساحة الهجائيـة , المفتوحـة أمـام الـشاعر ؟ أم أن الأمـر مـرتبط بعـدم جديـة الطرفين إلىالمتلقفين الاحتمـالات واردة , ونحـن نتـابع دورة دائمـة لهـذا التوظيـف اللفظـي , بقرائنه إلىتعددالتوريـث مـن الحقـائق القائمـة فـي الحيـاة الإنـسانية , فالوراثـة غـرس غير مقصود , يتحمل المرء نتائجها , مستسلما لفروضها مهما قست.

الـتمس الـشعراء البعـد المعنـوي للوراثـة , انـه الإلحـاح علـى تـوارث الـصفات المعنويـة , ذات الطـابع الـسلوكي , فتفاعـل المـرء مـع المجتمـع نـاجم عـن حـس داخلـي يدفعه في هذا الاتجاه أو ذاك .

تحرك اللؤم في حس شاعرنا الإسلامي حركة توحي بأنه وقع أسير فهم محدد فالإنسان أسير عرق ينبض بما لدى أهله المقربين من صفات.

إن اللؤم وقع في دائرة الانتقاص الناجم عن وراثة الأجداد في قول جرير:

إن ألا سيدي زنباعاً وإخوته أزرى بهم لؤم جدات وأجداد [1]

فقد ((أزرى بهم لؤم)) جدات وأجداد.

استقر هذا التوظيف في حس الفرزدق في قوله:

ذراع بها لؤم وأخرى كريمة وما يصنع الأقوام فالله اصنع [2]

غلام أتاه اللؤم من شطر عمه له مسمع واف وآخر اجدع

إن الفرزدق يتسع بمفهوم الوراثة المقترنة باللؤم من خلال هذا الائتلاف بين المتناقضين (الأم والأب). فاللؤم يتحرك من خلالهما حركة متضادة، ومن خلال (غلام). في سياق تجاهل وتنكير للخصم، وإيحاء بقلة شانه إن هذا الغلام ميراث عم لا خير فيه , ولا فيما يملك , انه مشوه سمعيا وبصريا .

إن الفرزدق يستعلي على خصومه ويشوههم، ويستنفد متعلقات هجائه. على إن ثنائية اللؤم والتوريث ليست واضحة وإنما تستشف من خلال السياق [3] .

وقال جرير:

فلا قين شر من أبي القين منزلاً ولا لؤم إلا دون لؤمك صعصا [4]

انه يسقط اللؤم في إطار موازنة ترجيحية ينهض بها لصالحه وفي إطار احتواء مطلق لما يراه من سلبيات الخصم . مع حرص على الإيحاء بان قوله يستظل بحقائق إلا المتصورة الهجائية تستقر في حس شاعرنا فارقا يجسد الفروق بين عالمين مختلفين دونما حاجة الى التعبير الصريح عن المعنى الذي توخاه الشاعر.

إن القيم الاجتماعية تعلن عن نفسها، ومن خلال رموزها التي تفضي الى إقناع المتلقي، فالفرزدق احتوى اللؤم بدلالته على البخل في قوله:

أخو شتوات يرفع النار للقرى إذا كعم الكلب اللئيم فاخمدا [5]

إن فعيلاً رسخت مفهوماً شائعاً عن البخيل، من خلال صورتين متحركتين. انه ينهض ب (فعيل) على نحو فعال , وان كان المعنى راسخا , وشبه معروف ولكن توظيف فعيل (لئيم) , قد يكون تقريريا الى ابعد الحدود في قول الفرزدق :

وكيف بصفحي عن لئيم تلاحقت إليه بأخلاق الدناءة ناقص [6]

استظل اللؤم بإيحاءات فقر مدقع من خلال استدعاء رموز لا يخطئ المتلقي في تقدير أبعادها في قوله:

أتى الشام يرجو أن يبيع حماره وفارسه إذ لم يجسد من يبادله [7]

وجاء بعدليه اللذين هما له من اللؤم كانت أورثته أوائله

حل اللؤم في البيت الثاني في عدلين موروثين من اللؤم , بعد أن قدم الشاعر لهذه النتيجة , من خلال صورة حمار يباع وصاحبه.

إن الشاعر يرسخ مفهوم الهوان من خلال رمز تافه هو وراثة الخصم لعدلين . إن اللؤم ومتعلقاته يشكل انحداراً حاداً لمكانة الخصم , من خلال فقرة المدقع ووراثته البائسة. وكذلك اللؤم في حس الشاعر , قد تقترن برتابة التوظيف , وها هو جرير يلتمس البعدين المكاني, والزماني في قوله :

الم تر أن اللؤم خط كتابه بآنف تيم , حين شقت عيونها [8]

حرك الشاعر الصفة في سياق مستقر وجماعي. واستدعى رمزاً مكانياً ثابتاً، ثم لجأ الى الاسترجاع، فإذا بالزمن (حين شقت عيونها) . إنها المزاوجة بين الزمان والمكان حيث أجتلب بعداً زمنياً يخضع لفترة مبكرة في حياة الإنسان.

إن هذه المزاوجة لم تؤشر إلا ركودا في حس الشاعر، وترهلا يفصح عن استهلاك التوظيف الشاعر هذا الركود , وفعل الاستخدام على نحو مرض في قوله :

ودعا الزبير مجاشعا، فترمزت للغدر ألأم آنف وسبال [9]

احتوى الشاعر ردود أفعال مجاشع , على دعوة الزبير على نحو شفاف , محركاً الحس الداخلي , والاستجابة التي يراها خبيثة من خلال حركة الأنف والسبال.

إن ترمزت ذات بعد حركي خصب، وهي مجانسة تماما لمن يبيت أمراً. إن الصورة البصرية هنا دقيقة في الإفصاح عن السرائر , وصيغة التفضيل (ألأم) جسدت تصعيداً لإحساس الشاعر وتعاطفه الحاد مع الزبيريين .

يتحرك اللؤم في إطار مكاني لا خرق فيه للمألوف في قول الفرزدق:

ولما تغشى اللؤم ما حول أنفه تبوأ في الدار التي لا يرميها [10]

إن بعض وجوه الاستخدام لا تدلل على أي تفعيل للصفة [11] .

إن طابع الاستدعاء يكون أحياناً شبه موحد بين الشاعرين. قال جرير:

بين الحواجب واللحى من تغلب لؤم تورث كابراً عن كابر [12]

وقال الفرزدق:

إذا ما بنوا الجعراء لفوا رؤوسهم بدا لؤمهم بين اللحى والعمائم [13]

إن البعد المكاني للؤم يتأرجح ما بين الحواجب واللحى، واللحى والعمائم. فهل جسد هذا التوظيف ملاً والتقاطاً لما لا يغني؟ ولماذا الإلحاح على هذه الرموز دون غيرها؟ هل سعى أحدهما لإسقاط رمزية العمامة في دلالتها على السيادة والوجاهة؟ أم انه يركز على الإيحاء المكاني فيما بين اللحى والعمائم.

إن المكان يوفر للشاعر فرصة الإشارة الى ثبات اللؤم صفة مستقرة.

يتغلب المنحى القائم على التجسيد وتتصدر العمامة رمزا خادعا في قول جرير: تغطي نمير بالعمامة لؤمها وكيف يغطي اللؤم طي العمائم [14]

انه يسقط ما يترتب اجتماعيا على دور العمامة في المجتمع. إن الشاعر يتسلل الى حواسنا برفق, وكأنه يقر حقيقة ثابتة , ثم ينعطف باتجاه استفهام يفرض استلاباً واضحاً لهذا الدور في الشطر الثاني.

انه يسقط اللؤم في إطار مبالغة واضحة ليسد الأبواب على خصومه. واللؤم هنا لا يؤشر امتداد خيال الشاعر.

تلفعت ثنائية اللؤم والعمامة إيحاءات عبودية قهرية في قول جرير:

يبين إذا ألقى العمامة لؤمه وتعرف وجه العبد حين تعمما [15]

انه يسقطها على حواسنا أداة تمييز لها بعدها الاجتماعي.

يتصدر البعد السياسي , الذي يستظل بالبعد الديني , حركة اللؤم والعمامة في قول الأخطل: ذهبت قريش بالمكارم والعلا واللؤم تحت عمائم الأنصار [16]

إن ((ذهبت)) تؤشر مسعى الشاعر لإغلاق صفة المكارم والعلا على قريش , مقابل تجريد خصوم قريش منها.

حملت (ذهبت) بعداً حركياً، وإيحاء بالاحتواء المطلق، والسيطرة على صفة ممدوحه. استنفد الشاعر جهده في الشطر الأول، الأكثر أهمية لديه، وانحدر بأعداء ممدوحيه انحداراً حذراً وسريعاً , خشية العواقب.

التمس الإسلاميون مظاهر بصرية مادية في اللؤم، محتوين بعده المعنوي الاجتماعي.

ارتبطت إيحاءات الكبرياء لدى شعراء العربية بالرقبة. إنها تشبع رغبة الشاعر في اجتلابها للنهوض بمدلولين سلبي وايجابي متى ما أراد الشاعر ذلك.

حرك الفرزدق ثنائية اللؤم والعنق ضمن أبعاد زمنية ممتدة في قوله:

وتريق باللؤم أعناقها باراق لؤمهم ألأتلد [17]

إن الـزمن هنـا فـي امتـداده يخـرج بـالفكرة مـن إطارهـا الفـردي الـى الجمـاعي. إننا أمام حركة تفعيل جماعية أشرت اللؤم صفة راسخة.

على أن الفرزدق في قوله:

وماطيء اللؤم فوق رقابهم ولم ترم الأحبال عنها برائم [18]

يمـنح اللـؤم حركـة علـو سـلبية مكانيـة، مـن خـلال الظـرف (فـوق) مـشيعاً إيحـاءات التسلط , موحياً بمظاهر الإذلال , دون أن يحتاج الى ما هو ابعد .

على إن الإذلال في قول الأخطل:

حريث بن مسعود عليه رحالة من اللؤم مشدود عليه نطاقها [19]

قـد جـسدته ثنائيـة اللـؤم والـشد وهـي (رحالـة مـن اللـؤم). لقـد نهـض الأخطـل بـالإذلال نهوضاً ذكياً، ربما كان أشد وقعا مما لدى الفرزدق.

إن إيحاءات الشد دقيقة، حيث لا كرامة لمن يشد.

غيب اللؤم صورة السيف رمزاً للشجاعة في قول الأخطل:

عبداً تقاعس من عتيب ربه واللؤم علقه مكان المحمل [20]

تـصدرت العبوديـة رمـزاً مـستقراً فـي دلالتـه لـدى المتلقـين. سـعى الـشاعر الـى إقنـاع المتلقـي بالنتـائج، ورسـم صـورة تبادليـة وهميـة مـن خـلال لـؤم جـسده، ومنحـه صـفة الكيان المادي، وعلقه مكان المحمل. إننا أمام مغالطة مستظلة بمنحى تخريبي مقصود.

ومن اللؤم المعلق الى لؤم راكد ومتحرك في آن واحد في قول جرير:

من الأصلاب ينزل لؤم تيم وفي الأرحام يخلق والمشيم [21]

إن اللـؤم هنـا صـفة متجذرة فـي اصل خلـق خـصومه , ومـن خـلال حاضـنتين (الأصـلاب) و (الأرحام) .

إن الـشاعر وضـعنا إزاء معادلـة ثابتـة المحـاور , لا اسـتفزاز فيهـا لأحاسـيس المتلقيولم تكن دورة التفضيل (ألأم) خصبة , و لا مقنعة في قول الفرزدق :

الست إذا نسبت لباهلي لألأم من تركض في المشيم [22]

الـتمس الـشاعر الإسـلامي الآثـار الـسلوكية الناجمـة عـن الوراثـة، مـن خـلال المـشيم، انـه يأخـذ عـن أمـه. ووظفهـا مـع اللـؤم قرينـة باهتـة أحيانـاً، ولكـن فـي سـياق دفـع لمـا أحـسه الشاعر، ولم يفصح عنه علانية.

وظف الفرزدق اللؤم في إطار ذم يراد به المدح:

ولم يحتضنها مرضع من محارب ولا من غنى اللؤم كانت أوائله [23]

انه ذم ايجابي فيه دفع للصفة , وقد سعى الشاعر الى إيهام المتلقي (بان غنى اللؤم) صفة مستقرة معروفة لهؤلاء الناس.

يسعى الشاعر الى استدعاء متعلقات الرضاعة هنا يتصدر الثدى اللئيم في قولهثدى اللؤم ارضع للمخازي وأورثك الملائم حين شابا [24]

يجنح الشاعر الى التجديد , ويتجاوز عن الإيماءة المبهمة الى الصريحة (بثدي اللؤم) . إن الشطر الثاني هو نتيجة للشطر الأول .

فالشاعر أشبه بمن يضع نظريةً معلومة النتائج فالتفعيل هنا محدود مع ركود واضح.

انحدر اللؤم في حس الفرزدق انحداراً حسياً قاسياً , من خلال قرينة العين , وعلىوجنحى قومك :فقاؤا من لؤمهم عينيك عند مكارم الأقوام [25]

أحل الفرزدق الانكسار والخزي الناجم عن فعل جماعي (قومك)، في عين فقئت من شدة وقع أفعال هؤلاء اللئام.

لقد أوقع المهجو في دائرة أثر مادي أعجزه عن مواجهة الكرام.

تجسد الصورة مظاهر خرق، لسبل توظيف اللؤم. وهو في هذا ملتقط ذكي لما تداوله الناس , عن أثر الفعل الفاضح على الإنسان . وقد أفلح في تغطية المدلول الذي أرادإن تحريك اللؤم في إطار جماعي وارد في قول جرير:

ولقد تبين في وجوه مجاشع لؤم يثور ضبابه لا ينجلي [26]

قدم جرير رصداً للإيحاءات النفسية المرتبطة بفعل معين، فحركة اللؤم مستقرة ثابتة في وجوه مجاشع , ولكن هذا الثبات يتحلل الى خبث توشره المواقف .

إن اللؤم في سكونه، يقرأ من قبل الشاعر، قراءة من يستشعر شراً دائما لا أمل في انفراجه.جريراً يحتوي اللؤم معنويا، من خلال استدعاء مادي ومعنوي.

اقترن اللؤم بالبعد الشمي في قول الفرزدق:

متبرقعي لؤم كأن وجوههم طليت حواجبها عنية قار [27]

جسد الفرزدق اللؤم برقعاً، في سياق احتفاء واضح بالوجه وإيحاءاته، وخص الحواجب بطلاء منفر شمياً.

إن الشاعر هنا هدم الرائحة وسيلة جذب وإقبال، من خلال طلاء البول والبعر، مع عناية واضحة بما وراء الحواجب الكثيفة من إيحاءات سلبية , على أن الشاعر قد يعول على الإيماءة الرمزية للحركة , وهو سياق مخفف للأثر , وانظر إليه في قوله :

فكيف تكلم الظربى عليها فراء اللؤم أرباباً غضابا [28]

حل الخصم في حيوان كريه الرائحة، وفراؤها فراء لؤم. انه يحجم خصمه، ويفقده القدرة، من خلال استدعاء حيوان متميز بقبح رائحته. على إن الفرزدق يحل الرائحة حلولاً ايجابياً، عندما يتعلق الأمر بقومه. على أن هذه النتيجة تتضح من خلال سياق موازنة بين رائحة قومه ورائحة العبيد. انه يحل خصومه في رائحة العبيد. بنو دارم كالمسك ريح جلودهم إذا خبثت ريح العبيد الأشايب (29)

دار اللؤم دورة لونية في قول الفرزدق:

لو كنت صلب العود أو كابن معمر لخضت حياض الموت والليل مظلم (30)

ولكن أبى قلب أطيرت بناته وعرق لئيم حالك اللون أدهم

إن العرق اللئيم هنا نفي للأصالة، وكأنه قرن أصول مهجويه بكل ما هو سيء , من خلال السواد الذي جعله حالكاً لا انفراج فيه . إن الشاعر احتوى الموقف من خلال جبن المهجو (أطيرت بناته). إن الجبن ترجم الى حركة جسدت شدة الخوف، ولكن الشطر الثاني أشر توظيفاً باهتاً للؤم، وكأن الشاعر استنفد طاقاته، وتجاوز عن هذه الحركة التصويرية اللؤمية وقع في إطار اشتغال محتدل له.

تصدر اللؤم الأخضر قول جرير:

كسا اللؤم تيماً خضرةً في وجوهها فيا خزي تيم من سرابيلها الخضر (31)

احتكم جرير الى التكثيف الإيحائي للقوة والغلبة والسيطرة , من خلال هذه المتلازمة , (كسا اللؤم ...خضرةً) . انه يصعد الحس الداخلي ويبرزه، من خلال هذه الخضرة، التي توشر لؤماً وفقراً مدقعاً مخزياً وطاغياً حل في السربال، حيث لا مجال للإفلات. السربال الأخضر – من خلال حركة اللؤم – يقع في إطار رمزية خصبة الدلالة. لقد جعل اللؤم كاسياً وفاعلاً في النهوض بما يريد.

جنح جرير الى التكرار، انه يقوم بتدوير المعنى , وتعويمه مرة أخرى , دون تغيير , سوى انه يحل اللؤم حلولاً وراثياً في السرابيل السوداء في قوله :

كسا اللؤم لؤم أبيك تيم سرابيلاً بنائقهن سود (32)

وشداد كساك كساء لؤم فأما المخزيات فلا تبيد

إن اللؤم هنا يحل في الميراث، حيث لا مناص من الاستسلام , إزاء ما هو ثابت مستقر , ما بين لؤم الأب , ولؤم شداد , وكل هذا يحل في السواد.

إن التكرار هنا قد جسد غضب الشاعر، فهو منفعل وهذا الانفعال قد أدى الى هذا التصعيد الحاد.

إن اللؤم المكرر أفلح في استقرار الصفة التي جعلت (المخزيات) لا تبيد.

إن الشاعر الإسلامي يلتمس سبل تغيير طفيفة على المستوى الادائي , وان كان هذا لا يعني نجاح المحاولة على الدوام , ومن هنا تصدرت ثنائية الثوب واللؤم على نحو واضح في قولهم:

وقد ارتدوا بثياب اللؤم واتزروا وقطعت لهم منه سرابيل [33]

تقدم السرابيل دعماً لرمزية الاحتواء، فثياب اللؤم قد تقدم إيحاءات مختلفة، ولكنها من خلال السربال، أشبعت مدلول الاحتواء المطلق.

على إن ثنائية اللؤم والسربال في قوله:

تسربلوا اللؤم خلقاً من جلودهم ثم ارتدوا بثياب اللؤم واتزروا [34]

قد أوحت بان الفعل المضارع في سياقه الجمعي (تسربلوا)، قدم دعما ذكيا للاستخدام , وفيه إيحاءات خصبة وقوية.

إننا أمام إيحاءات قوة لا تخفى، ولكن الشطر الثاني باهت الإيحاء ومكرر. إن تدوير المعاني لدى الشعراء يولد إخفاقاً وهبوطاً حاداً للحس.

اقترنت ثنائية اللؤم والثوب، لدى الفرزدق , بموقف تحريضي في الرثاء :

فاستشعروا بثياب اللؤم واعترفوا إن لم ترعوا بنى أقصى بغارات [35]

حمل اللؤم بعداً تعريضياً من خلال المرأة، قال الفرزدق:

بني زياد رأيت الله زادكم لؤماً، وأمكم مخلوعة الرسن [36]

انحدر الشاعر بعفاف الأم الى أدنى مستوياته، انه يستدعي صورة امرأة متحررة الى حد بعيد. انه الانفلات من القيود، وما يترتب عليه من تبعات.

إن (مخلوعة الرسن) ببعدها الرمزي الخصب والمتحرك، قد حسرت دور المصدر (لؤم).

يتبنى الفرزدق في ثنائية اللؤم والمرأة، مظاهر غمز مبطن ففي قوله:

وحق لمن أمست رميلة أمه يسد عليه اللؤم كل سبيل [37]

رفدت (حق) الإشارة المبطنة التي أرادها الشاعر، مع الامتداد الواضح لأثر اللؤم، ومع هذا فحركة الصفة في الشطر الثاني غير خصبة بل مكملة. وانحسار الصفة وايد ابني قولهم:

لبيغة أنت ألأم من مشى وأذل من لبنانه أظفار [38]

إن المراغة مرغت يربوعها في اللؤم حيث تجاهد المضمار

عول الشاعر على إيحاءات (المراغة)، فهي مفردة ارتكازية محورية , مع فتور القرائن ذات الصلة بالمصدر.

تبنى الشاعر صيغ التفضيل مع تكرار (المراغة). انه ينتقل ما بين خطاب موجه الى خصمه، وآخر يحفل بإيحاءات استقرار الصفة (مراغة) صفة لامه.

إن التعريض لدى الشاعر ربما اخذ منحى باهتاً، فيه دفع للأصالة، على إن الأم هي الركيزة فيه. قال الفرزدق:

أزرى بجريك أن أمك لم تكن إلا اللئيم من الفحولة تفحل [39]

إننا أمام غمز مبطن أداته المرأة الأم , وانعكاسات وضعها الاجتماعي على الأبناء . إن (أزرى) جسدت حرص الشاعر على تقديم اثر الفعل على خصمه , انه ينحدر بأحاسيسنا انحدارا فنيا مباحا وهادئاً.

اقترب الأخطل من هذه الإيحاءات , واحتكم الى حس متقارب مع الفرزدق في قوله : أم لئيمة نجل الفحل، مقرفة أدت لفحل، لئيم النجل شخار [40]

جنح الأخطل الى التكرار، وهو أمر غير شائع في شعره، خاصة التكرار اللفظي. انه يرتب النتائج على المقدمات، فأم جرير نذلة لئيمة، وضعت جريراً من فحل لئيم كثير الشخير. مال الفرزدق الى التكرار، وهو تكرار يقع في سياق ساخر فلو قوله لؤماً كان منجى أهله لنجى زباباً لؤمه أن يقطعا

إذاً لكفته السيف أم لئيمة وخال رعى الاشوال حتى تسعسعا [41]

انه يكثف اللؤم صفة ل (زباب)، ويجعل نجاته مقرونةً بأمه وخاله، المنهك من عمله الحقير إن السخرية والتكرار ل (اللؤم) يقترنان بعرض هادئ، وتسلل رفيق الى الحواس، ووقفة مشبعة بالإيحاءات التي أرادها الشاعر. إنها العودة مرة أخرى الى التعريض بضعف الخصم وجبنه، من خلال المرأة، والخال الذي أثقلته الحياة.

تتحلل (لئيم)، الى قرائن الفعل الفاضح في قول الأخطل:

معازيل، حلالون بالغيب، لا ترى غريبتهم إلا لئيماً حليلها [42]

إن اللئيم هنا يتلفع البعد الاجتماعي الأخلاقي. ولكن الفرزدق لا يرى هذا الذي يراه الأخطل، ف (اللئيم) هو البخيل الذي ينفرد بنفسه عن أهله وعياله وتوي للئيما كان أحوط لعياله وعلى قعيدته له استئثار [43]

إن (اللئيم) إسقاط للعادات الاجتماعية التي تعارف عليها الناس.

تنحدر صيغة فعيله (لئيمة)، الى أداة رصد لا تفعيل فيها، في قول الفرزدق:

وقد تحظى اللئيمة بعد فقر وتعطى الرزق من ولد ومال [44]

حلت (لئيمة) في إطار تهكمي، لامس فيه الشاعر الحس النسوي للمرأة، إزاء من تحظى بكل شيء، دون أن تملك أي شيء.

إن (لئيمة) تقع في إطار تعريضي فيه لمسة استخفاف.

تأخذ صيغة (فعيل)(لئيم) بعداً آخر في قول الأخطل:

إن اللئيم إذا سالت بهرته وترى الكريم يراح كالمختال [45]

حرك الشاعر (اللئيم) بدلالة البخل، ووقف بنا أمام صورتين متناقضتين، غلبت عليهما الحركة. انه يستدعي الصور البصرية على نحو حاد، مؤشراً البعد النفسي، لأثر البؤرة على الإخيلة وكرايجركي دقيق تماماً، وبعيد عن الإيحاءات الراكدة , فإسهام الأخطل يؤشر جديته , وتبنيه لأثر الخيال على نحو ابعد من صاحبيه , ربما لان إسهامه , كان انتقائياً الى حد ما في المعركة الشعرية .

إن هذه المزاوجة بين الحركة المرئية , والحس النفسي تتجلى في قوله :

وقد غبر العجلان حيناً، إذا بكى على الزاد، ألقته الوليدة في الكسر

فيصبح كالخفاش، يدلك عينه فقبح، من وجه لئيم، ومن حجر

وكنتم بني العجلان ألأم عندنا وأحقر من أن تشهدوا عالي الأمر [46]

لقد جعل العجلان يلتمس الزاد من أمه، ويتخفى حتى لا يراه أحد فيشاركه، وأسقط صورة طائر كريه هو الخفاش، وجعله يدلك عينيه، تمهيداً لاستدعاء قبح مستقر في الركس اللاجاد دلالة البخل، في إطار يتراوح بين الفردية والجماعية.

إن الأخطل هنا بارع في التقاط ما يغني صوره الحافلة بالحركة , وهي حركة تجسد الإحساس في ارفع مستوياته.

تتحول (لئيمة) الى دلالة دفع للصفة في الغزل لدى الفرزدق في قوله:

ومنسوبة الأجداد غير لئيمة شفت لي فؤادي واشتفى بي غليلها [47]

إن التوظيف هنا يشكل إضاءة جديدة للصفة المفردة , ونأياً عن دلالتها المستهلكه , وقد تجلى هذا التوجه في قول جرير :

أسيلة معقد السمطين فيها وريا حيث تعتقد الحقابا [48]

ولا تمشي اللئام لها بسر ولا تهدى لجارتها السبابا

إن (لئيمه) و (لئام) في القولين، محورها المرأة الفاضلة. إنها الحسية المهذبة في القولين، في سياق نفي للوم المرأة تارة، وعدم إباحة أسرارها للئام أخرى في قول النفيري المصاحب للوم، ايجابية في الحالين، وهي كذلك في قول الفرزدق مادحاً:

يقطع هندى الصفيح مساوراً سوار امرئ في الحرب غير لئيم [49]

تصدرت فعيل المثناة قول الفرزدق:

لعمرك ما أدرى أطالب سالم الى اللؤم أدنى أم أبو بن دخان [50]

لئيمان، كانا موليين، كلاهما ذليل، غداة الروع والحدثان

إن روابط اللؤم في حس الفرزدق , تقع غالبا في متلازمة النسب , فاللؤم هنا قرين نسب طارئ, ومذلة وجبن .

لا يوحي هذا الاستخدام ببعد هجومي حاد، وإنما هو التعريض المكرر.

غلب الفرزدق الزمن في تكراره للصفة (لئيمان)، في قوله:

وقد شاب صدغاك اللئيمان عاتباً علينا، وفينا أمك الغول تمزع [51]

إن الشيب قدم تغطية خصبة للزمن، لقد جسد زمناً ممتداً لهذه اللجاجة.

أفلح الشاعر في رسم البعد الزمني، من خلال رمز مادي من رموزه، ووظف هذه الإشارة في رسم صورة لامتداد خدمة أم المهجو لهم. انه يعرض وعلى نحو دقيق مكرسا فضل أهله على المهجو، وفي منحى تحقيري يومئ فيه ولا يفصح.

إن فنية الاداء هنا ارتبطت (بالشيب)، وبحركة الأم المحتاجة , لقد أباح الزمن الممتد للشاعر من خلال رمزه , فرصة منح اللؤم دلالة جديدة غير جامدة .

وظف الإسلاميون اللؤم بدلالته على ما هو ثابت لا يتغير , من خلال المثل . قال جرير :

أخو اللؤم ما دام الغضا حول عجلز وما دام يسقى في رمادان

إن الصفة [52] احقف حلت فيما لا يتحرك ولا يتبدل , وهذا يعني إننا أمام حلول جامد متفق عليه , كما انه يغطي الدلالة التي أرادها الشاعر .

إن الشاعر يوحي بعدم انقطاع الصفة من خلال تعليقها بما لا يتبدل. غطت ثنائية اللؤم والاناخة سبل استخدام قليله.

تغطي الاناخة البعد المكاني مع مجمل الإيحاءات التي تنهض بالثقل والاكتساح.

قال جرير:

قبيلة أناخ اللؤم فيها فليس اللؤم تاركهم لحين [53]

غطت الاناخة المصاحبة للؤم مفهوم السيطرة التامة لصفة رديئة. أشر الشطر الثاني الإيحاء الزمني.

إن ثنائية اللؤم والاناخة أشرت غلبة تامة حيث لا انفراج.

منح الفرزدق الاناخة بعداً أكبر، وفعلها على نحو متميز في قوله:

أناخ الى بيت عطية تحته إليه ذرى اللؤم استقرت مسايله [54]

إن الاناخة هنا حسرت دور اللؤم , لصالح التذكير بنسب هين للمهجو , والتركيز عليه , ومن هنا انتقل الى الشطر الثاني الذي استقرت فيه مسايل اللؤم .

إن الصورة في شطريها فيها تركيز على هوان المهجو، مع ميل الى المبالغة بأثر اللؤم وكثافة مداخله.

إن الشاعر يحتوي اللؤم ضمن بعده المكاني، مجتلباً إيحاءات حركة الحيوان الهابط جرير الى البعد الذي يؤشره البيت، رمزاً ماديا يفضي الى مدلول مادي. قال جرير أعياش قد آوت قفيرة نسلها الى بيت لؤم ماله من محول [55]

إن البيت هنا هو الأصل , الذي لا سبيل لتغييره , في سياق عودة للبعد الدلالي الذي يؤشره اللؤم على نحو ابعد، انه يحركه ويجعله بانياً في قوله:

بنى اللؤم بيتاً فاستقرت عماده على طئ الأنباط ضربة لازب [56]

إن الجزء الوحيد الفعال في هذا القول , إنما يتمثل في قول الشاعر (بنى اللؤم بيتاً) . وماعدا هذا لا نلمس إلا ركوداً يفتقر الى البعد الدلالي الخصب.

كرر الفرزدق الثلاثية اللؤم والبناء والبيت في قوليه :

ذا دخلوا النباج بنوا عليها بيوت اللؤم والعمد القصارا [57]

إذا دخلوا لصاف بنوا عليها بيوت اللؤم والذل الطويل [58]

تصدر البعد المكاني على نحو حاد , مع نهوض التكرار في حس الشاعر , الى منتصف الشطر الثاني .

إن الشاعر هنا قد ترهلت أحاسيسه، ولم يستطع الخروج من اسر رتابة لا ضرورة لها. وإلا ما معنى هذا الطرح الذي يبدو أقرب الى معادلة لها فروضها ونتائجها؟

سعى جرير الى النهوض بالدلالات المشابهة دون جدوى. في قوله:

إذا نزلت تيم من الأرض بلدة شكا لؤم تيم سهلها وحزونها [59]

إن المبالغة هنا لم تنتشل المدلول من رتابته , إلا على نحو محدود , وان كان قد شخص السهل والحزن وانطقهما.

إن البعد المكاني لا يقدم تفعيلاً حاداً لرؤية الشاعر في كثير من الأحيان.

اقترب الفرزدق من هذا الطرح في قوله:

إذا لبست قيس ثياباً سمعتها تسبح من لؤم الجلود ثيابها [60]

إن الشاعر منح المبالغة بعدا أكبر [61].

يحتوي الإسلاميون صيغة فعيل في كثير من الأحيان ضمن بعدها المبسط الذي يدنو من الشتيمة المتداولة والمخففة من أثرها عند المتلقين [62].

تمثل الأخطل هذا التوجه في قوله:

أبنى قريبة انه يخزيكم نسب إذا عد القديم لئيم [63]

يقدم السياق الجمعي للشاعر فرصة الموازنة. والموازنة فيها ترجيح يرضي المتلقي دون عناء. حملت لئام هذا البعد في قول الفرزدق:

ولكن اللئام إذا هجوني غضبت فكان نصرتي الجهارا [64]

وقالت عند آخر ما نهتني أتهجو بالخضارمة الوبارا

تخضع (فعيل) الى التفعيل من قبل الشاعر من خلال استدعاء صورة الحيوان. قال الفرزدق: لقد علمت عيلان أن الذي رست لئيم وان العير قد فل حافره [65]

اسقط الفرزدق قوة جرير، الواهن في إيحاءات ما تعارف عليه الناس , من صفات الحيوان عندما يضعف.

انه يسقط قدرته ودوره لدى قومه، من خلال اجتلاب الوهن في أكثر صوره شيوعاً لدى يلعربج.الفرزدق على البعد التاريخي في التوظيف , والذي يفضي الى عبودية أصيلة , غير مستجدة وإنما الضاربة في التاريخ في قوله :

تقول الأرض إذ غضبت عليهم أطائي يسب بني تميم [66]

عبيد كان تبع استباهم فأقعدهم بمنزلة اللئيم

إن لئيماً قرينة عبودية ممتدة في أعدائه، لا تبيح لهم مطاولة قومه.

إن سبل التوظيف تنهض باستعلائه على نحو حاد [3] مرة أخرى.

ينهض اللؤم واغلب الصيغ الاشتقاقية في حس الشاعر، في مواقف الانفعال , انه يسترجع ما استقر في نفسه , ساعياً الى التصعيد:

أضنت كلاب اللؤم أن لست شاتما قبائل إلا ابني دخان بدارم

.....

وكم من لئيم قد رفعت له اسمه وأطعمته باسمي وليس بطاعم

وكان دقيق الرهط، فازداد رقة ولؤماً وخزياً فاضحاً في المقاوم

أباهل! إن الذل باللؤم قد بنى عليكم خباء اللؤم ضربة لازم

أباهل! ما أنتم بأول من رمى الى، وان كنتم لئام الألائم [67]

إن الشاعر يحتوي الاستخدام من خلال تبني دور السرد، في التقليل من شان خصومه، متأرجحا بين التاريخ الشخصي والقبلي.

على أن فعيلاً لدى الأخطل، وان كانت ذات صبغة تاريخية إلا أن قوله:

ألحقت زيداً غداة المرج بابنته إن اللئيم , على مقداره , جاري

يفصح عن استخدام لا ينفصل عن سماته الأسلوبية، التي تتسم بالجزالة. إن فعيلاً غير بعيدة عن بعدها التاريخي , وهي كذلك في قول جرير :

يشينك أن تقول أنا ابن تيم وتيم منتهى الحسب اللئيم [69]

أسقط الأخطل المفردة في إطار وصفي في الرجز:

اعضاد زيد الله في عنق الجمل

قبح ذاك جملاً وما حمل

ألا ترى الى اللئيم المحتمل [70]

هذه صورة لدورة مفردة هجائية ومشتقاتها على نحو محدود، من خلالها نقول:

إن الخصومة والمعاصرة، ربما أفضتا الى ترهل المعجم الهجائي للشاعر، ربما بسبب نشاط شعري ممتد، يبعثر المخزون الإيحائي العميق لدى جرير والفرزدق. على حين نجا الأخطل من الوقوع في دائرة المعاصرة المكانية الى حد ما، مما أدى الى إنهاء الأخطل لمرغيرق بعيجابي في نهجه التصويري، فهو أكثر قدرة على تحريك خيال المتلقي، وقد بقي أميناً على هذا النهج، وأبقى مفردة (اللؤم) – مع قلة استخدامه لها – أسيرة نهجه ورؤيته. إن المفردة لديه احتواها تشكيل حركي قادر على استدعاء صورة , تجسد إن يزيد والشاعر رأى ميوبنته في ضحيا اللؤم تلك لها، وتلاشيها، فهي مثقلة بتداول، تجاوز الحد المسموح به بين شاعرين.

وربما يبرر هذا التوجه بامتداد الخصومة، والمراجعة الحثيثة لما يصدر عنهما إن التماثل محكوم برغبة احد الطرفين , بإجهاض مساعي الخصم , ونسفها .

وقد تعددت الصيغ الاشتقاقية في التوظيف، مما يدل على أن الخصوم شعروا بان التوظيف يضيق الخناق عليهم , ويجمد حركة الذهن , ويحجمها .

إن الإلحاح على (المفردة) ربما كان وليد الإحساس، بأنها غير مثقلة بما يؤذي الحس العام للمتلقين.

إن تداول المتخاصمين لهذه المفردة، بقى أسير الإحساس، بأنها لا تؤشر تصعيداً حاداً، لأنها تغطي مفهوم شتم متداول وشائع، ومن هنا فهي لا تحتاج الى تفعيل أكبر.

إن المعاصرة لا تفضي الى التماثل، إلا عند الوقوع في اسر المناقضة وموجباتها.

إن توظيف المفردة في شعر الأخطل، قد نجح في ظل خيال طليق متحرك، ولكنه ليس كثيراً، بل كان التداول قليلاً الى حد كبير، ربما كان ميالاً الى احتواء المشتقات التي يندحوسابقه .قال الأخطل:

ودعا اللؤم أهله وبنيه فأجابوه وقفاً ونزولا [71]

إن هجاء المتعاصرين هنا كان لا بد أن يؤدي الى التماثل مادام الصراع قد جعل الرد السريع من ضرورات هذه المعركة الشعرية.

إننا لا نملك إلا الإقرار بمظاهر التماثل وان كانت الطاقة الشعرية أحيانا قادرة على حجب ما يبدو مظهراً من مظاهر التشابه المطلق.

إن الإسراف في تداول مفردة اللؤم ومشتقاتها هي السمة البارزة لدى جرير والفرزدق وربما لم تكن من الشائع لدى شعراء انصرفوا الى الهجاء ومنهم الحطيئة صياغة افعل عن الحس الساخر لدى الفرزدق:

ولو أن ألام من مشى يكسى غداً ثوباً لرحت وقد كسيت إزارا [72]

سعى الفرزدق وفي مواقف قليلة الى نسبة اللؤم الى جرير , انه مستثمر للإيحاءات السلبية التي يضفيها على خصومه , مع انسياقه الى الصفات الترجيحية. ود جرير اللؤم لو كان عانيا ولم يدن من زأر الأسود الضراغم [73]

الهوامش :

---

(1) ديوان جرير , 90 , دار بيروت للطباعة والنشر , بيروت 1384 هجرية – 1984

وقال الفرزدق:

لن تدركوا كرمي بلؤم أبيكم وأوابدي بتنحل الأشعار

ديوان الفرزدق , ج1 : ص 393 , ط 3 , 1419 هجرية – 1999 م – دار الكتاب العربي – بيروت

(2) ديوان الفرزدق , 2: 40

(3) نفسه 2: 233

ألا تدعي إن كان قومك لم تجد كريما لهم , إلا لئيما اوائله

وفي ص 44:

أتعدل أحساباً لئاماً أدقة باحسابنا؟ إني الى الله راجع

(4) ديوان جرير , 265

(5) ديوان الفرزدق , 1: 161

(6) نفسه , 2: 11

(7) نفسه , 2: 162

(8) ديوان جرير , 483

(9) نفسه , 376

(10) ديوان جرير , 450

(11) انظر قول الفرزدق الوارد في ديوانه 1: 193:

إذا ما أجتدعت أنوف اللئام عفرت الخدود الى الجدجد

وقوله الوارد في , 2: 383:

تحرك قيس في رؤوس لئيمة أنوفاً، وأذاناً لئام المصالم

(12) ديوان جرير: 279 وانظر قوله الوارد في 26

ترى للؤم بين سبال تيم وبين سواد أعينهم كتابا

(13) ديوان الفرزدق 2: 370.

(14) ديوان جرير , 429.

(15) نفسه , 447.

(16) ديوان الأخطل، لا وجود لهذا البيت في طبعة دار الكتاب العربي , بيروت ولكنه وارد في طبعة أخرى.

(17) ديوان الفرزدق 1: 194.

(18) ديوان الفرزدق , 2: 344 وشبيه بهذا قوله الوارد في 2: 411

أرى اللؤم معطوفاً بأعناق طيْ يعود عليه كهلها وجنينها

(19) ديوان الأخطل 2: 739.

(20) ديوان الأخطل , 404. دار الكتاب العربي – بيروت – 1427 هجرية-2006 م – شرح راجي الأسمر.

(21) ديوان جرير, 433.

(22) ديوان الفرزدق ,2: 285.

(23) نفسه , 2: 146.

(24) ديوان الفرزدق 1 , 119. في 229

الى أم المهلب حيث أعطت بثدي اللؤم فاه مع الصغار

(25) نفسه , 2: 375.

(26) ديوان جرير , 358.

(27) ديوان الفرزدق , 1: 394.

(28) نفسه , 1: 115.

(29) نفسه , 1: 81.

(30) نفسه , 2: 287.

(31) ديوان جرير , 162، ومنه قوله في 482

تلقى أخا اللؤم مخضراً جحاقله معذراً بعذار اللؤم مرسوما

(32) نفسه , 131.

(33) ديوان جرير , 335.

(34) نفسه , 201 , اقترن التوظيف بالمبالغة المحببة في قوله :

تسربل اللؤم في بطن أمه ذراعاه من أشهاده وأنامله

(35) ديوان الفرزدق 2: 156.

(36) نفسه: , 2: 417.

(37) نفسه 2: 143.

(38) نفسه 1: 403.

(39) ديوان الفرزدق , 2: 215.
(40) ديوان الأخطل: 237.
(41) ديوان الفرزدق 2: 22.
(42) ديوان الأخطل , 237.
(43) ديوان الفرزدق , 1: 412.
(44) ديوان الفرزدق , 2: 116.
(45) ديوان الأخطل , 145.
(46) ديوان الأخطل , 71.
(47) ديوان الفرزدق 2: 113.
(48) ديوان جرير , 58.
(49) ديوان الفرزدق , 2: 339.
(50) نفسه , 2: 935.
(51) نفسه , 2: 29.
(52) ديوان جرير 299 , وانظر ديوان الفرزدق ,1 : 347

وهم أسلموه فاكتسوا ثوب لأمة سيبقى لهم ما دام للزيت عاصر

(53) ديوان جرير , 275.
(54) ديوان الفرزدق , 1: 50 وانظر قوله الوارد في 2: 202

ذر القين إن القين لا يبتنى العلا وان حل دار اللؤم لم يتحول

(55) ديوان جرير , 368.
(56) ديوان الفرزدق , 2: 344.
(57) نفسه 1: 341.
(58) نفسه 2: 149
(59) ديوان جرير , 483.
(60) ديوان الفرزدق , 1: 78.
(61) انظر قول الفرزدق الوارد في ديوانه 1: 386:

ولو ترمى بلؤم بني كليب نجوم الليل ما وضحت لساري
ولو لبس النهار بنو كليب لدنس لؤمهم وضح النهار

(62) منه قول الأخطل الوارد في 309 من ديوانه:

بنى أسد لا تذكروا الفخر بينكم فأنتم لئام الناس باد وحاضر

ومنه قوله في 261:

لئيم العالمين يسود تيماً وسيدهم وان كرهوا مسود

ومنه قول الفرزدق 2: 171:

على نبط من ال حوران أصبحت موشمة الأيدي لئيماً فلولها

(63) ديوان الأخطل , 435.
(64) ديوان الفرزدق ,1: 389. ومنه قوله الوارد في 2: 375:

أرداك حينك، إذ تعارض دارماً بأدقة متناشبين لئام

(65) ديوان الفرزدق , 1: 355.
(66) نفسه , 2: 358.

وانظر قوله الوارد في ديوانه , 1: 359:

فاقعى على أذناب ألأم معشر على مضض مني، وذلت عشائره

(67) ديوان الفرزدق , 2: 314 -315.

(68) ديوان الأخطل , 2: 480، الجديد 340.

(69) ديوان جرير , 432.

(70) ديوان الأخطل , 333.

(71) نفسه , 323

(72) ديوان الفرزدق , 1: 385.

(73) نفسه , 2: 390.

المصادر

1. ديوان جرير – دار بيروت للطباعة والنشر – بيروت – 1384 هجرية – 1964
2. ديوان الأخطل – دار الكتاب العربي – بيروت – 1427 هجرية – 2006 م.
3. ديوان الفرزدق – دار الكتاب العربي / بيروت / ط 3 – 1419 هجرية – 1999

The Impact of modernity upon the Satiric Lexicon of the Three Islamic Poets Vocabularies as an example

Dr. Sanyaa A. Mohammad ALJOBORY
Assistant Professor
AL-MUSTANSIRIYA University
College of Arts

(Summary)

This research is one of a series of researches on Islamic poetry, especially that of the three pioneer Islamic poets.

The researcher has conclude that three poets who belong of one generation, as they practiced the mutual satire, they favored certain satiric vocabularies, through these vocabularies are not, necessarily, rich in values of semantics or poetics. However, it seems that when one of them had used certain vocabularies such as ٍmeannessٍ the other two protagonist poets followed him. This usage led to three properties: exaggeration, failure and divergence, according to their abilities.